دار الحمراء بمدينة الجزائر العثمانية
(دراسة تاريخية أثرية)

د/ بورابة لطيفة
أستاذة محاضرة بمعهد الآثار
جامعة الجزائر-2- بوزريعة

ملخص:

تتناول هذه الدراسة معلما من أهم معالم مدينة الجزائر، وهي دار الحمراء الواقعة في حومة عين الحمراء، والتي حظيت باهتمام الكتاب خاصة الفرنسيين. من أبرزهم هنري كلاين (H.klein) وأمابل رافوازي (A.Ravoisie). فأوردوا لها وصفا دقيقا ومفصلا من حيث شكلها المعماري والفني ذو الطابع الشرقي الإسلامي المتميز. وهو ما يتيح لنا التعرف على هيئة الدار وموقعها قبل أن تتعرض للتغيرات التي طرأت عليها منذ احتلال الفرنسيين الجزائر.

تزخر مدينة الجزائر بمعالم تاريخية هامة منها الدور التي تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وهي من النماذج المعمارية الهامة التي تتوفر على أروع العناصر الفنية. وتعتبر دار الحمراء الواقعة بالقصبة السفلى نموذجا منها. وقبل التعرض لدراسة هذا المعلم التاريخي الهام نتعرّف على المدينة.

فمدينة الجزائر تقع على خط عرض 36 ° 47 شمالا، وخط طول 0°44 شرقا. وهناك شبه إجماع على أن اسم الجزائر مشتق من الجزر التي كانت تحيط بالجهة الساحلية الشمالية الغربية لخليج المدينة، والتي تعرف اليوم بالأميرالية.(1)

وتفيد المعلومة الوحيدة الثابتة التي بحوزتنا حول تاريخ المدينة أنها بنيت على أنقاض موقع يدعى ايكوزيوم ، فالوثائق تبقى نادرة. حيث كشفت التنقيبات الأثرية سنة 1940م على مرور الفينيقيين بالمنطقة. وعثر على قطع نقدية من البرونز، والرصاص، تحمل نقش إله فينيقي يدعى ملكار(Melquart)، تمثلت في مائة وثماني ,ة وخمسون مسكوكة، وجدت في أرضية لورشة التسيير العقاري، قد ضربت

بين منتصف القرن الثاني والأوّل قبل الميلاد. وتحمل على أحد وجهيها كلمة ايكوسيم (Icosim)، و معناها جزيرة الشوك أو دجاج البحر، ثم دخلت الصيغة اللاتينية (Icosium) على التسمية عندما أصبحت جزءا من الإمبراطورية الرومانية. وفي العهد البيزنطي بنيت فيها أسقفية تعود إلى هذا التاريخ.[2] و بقيت مهجورة إلى غاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، حيث أحيى بلكين بن زيري المدينة بإذن من أبيه مناد بن زيري.[3]

وفي فترة لاحقة عرفت مدينة الجزائر"بجزائر بني مزغنة" أو "مزغنان"، نسبة إلى إحدى قبائل صنهاجة البربرية، التي كانت تقطن ضواحي المدينة في هذه الفترة، و منذ ذلك الحين أصبحت مدينة الجزائر وميناؤها جزءا من أهم مدن ساحل بلاد المغرب الأوسط.[4]

و في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر الميلادي خضعت مدينة الجزائر لقبيلة الثعالبة[5] العربية المتمركزة في سهل متيجة.[6]

وقبيل الوجود العثماني مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين، عرفت المدينة التهديدات الإسبانية، شأنها في ذلك شأن باقي المدن الساحلية الأخرى، و توافد إليها الأندلسيون الفارون من الاضطهاد المسيحي، إثر حركة الاسترجاع (Reconquista)، فعرفت ارتفاعا في الكثافة السكانية و نموا ديموغرافيا ، و شهدت توسعا عمرانيا كبيرا نتيجة لذلك.[7] فقد ضمت في بداية القرن السادس عشر أربعة آلاف كانون.[8]

وظل الخطر الإسباني يهدد سكان المدينة، خاصة بعد بنائهم لحصن البنيون (Forteresse de Pénon)، واستقرارهم به[9]، الأمر الذي دفع أهالي المدينة للاستنجاد بالأخوين عروج وخير الدين بربروس.[10]

وقد أشار صاحب كتاب (غزوات عروج وخير الدين) إلى الظروف التي استنجد فيها أهل الجزائر بعروج وأخيه خير الدين فقال:« **رجعنا إلى خبر عروج، وكان في مدة إقامته في جيجل كتب إليه أهل الجزائر كتابا يرغبونه في القدوم عليهم وجهاد عدوهم المجاور لهم في الحصن الكائن بالجزيرة، وكان قد أضرّ بهم غاية الضرر وضيق بهم غاية التضييق.**»[11]

وفي 936هـ/ 27 ماي 1529م، تمكن خير الدين من تدمير حصن البنيون، وقام بربط الجزر بعضها ببعض وبالساحل، وبذلك تكوّن ميناء مدينة الجزائر.(12)
وقد أعجب كل من زار المدينة من أوروبيين وقناصل بشكلها الخارجي حيث وصف دارفيو (D'Arvieux) الذي كان قنصلا لفرنسا في الجزائر في سنة14 سبتمبر 1674إلى غاية أفريل 1675 م قائلا:« إن المدينة ليست ذات شكل مثلث تماما، وكل مبانيها بيضاء، على شكل مدرج، تبدو من بعيد وكأنها سفينة ذات شراع أبيض، وتوجد قصبتها فوق قمة المدينة ، ثم ينحدر عمرانها نحو البحر. أما أسوارها فتتماشى مع شكل هضبتها (المثلث). وتحتوي المدينة على عدد من الأبواب أهمها: باب عزون الذي كان مركز تبادل تجاري هام بالمدينة، ويستقبل القوافل التجارية، وبه مقر للتجار الوافدين ، الثاني هو باب الجديد، الذي يؤدي إلى قصر الحاكم بالقصبة، و باب القصبة ا لمجاور لدار الداي (القلعة)، و باب الواد في الشمال الغربي، و باب البحرية.»(13)

ويمكن تقسيم مدينة الجزائر طوبوغرافيا في الفترة العثمانية إلى قسمين :

- القسم العلوي للمدينة الذي يُدعى بالجبل، ويحتوي على مساكن كثيرة إلى جانب أحياء خاصة بأصناف الحرف ومساجد الأحياء، ويتميز بشوارع ضيقة، بسبب طوبوغرافية الموقع.(14)

- أما القسم السفلي من المدينة الذي أصبح مركزا للأعمال الإدارية الحكومية، فقد ضَمّ معظم المباني والدور الفخمة (كدار الحمراء)، وأصبح هذا القسم يمثل مركزا للنشاط التجاري، حيث احتوى على أكبر شارع رئيسي يمتد من باب الواد غربا إلى باب عزون شرقا، كما تعود أهمية هذه الناحية إلى مجاورتها لميناء الجزائر(15). و تحتوي على عدد كبير من الأحباس الأندلسية وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الترتيب بنسبة 31.24 بالمائة من مجموع الأوقاف الأندلسية المنتشرة في كامل مدينة الجزائر(16)

موقع دار الحمراء:(مخطط رقم 01) (لوحة رقم 1)

تقع دار الحمراء حاليا بالقصبة السفلى بين شارع باب الواد، و نهج أوّل نوفمبر.
ويعود تاريخ إنشائها إلى فترة حكم الداي علي خوجة(17) وكانت دار الحمراء ملكا

خاصا للداي حسين[18] الذي كان يشغل منصب خزناجي آنذاك، ولما غادر الجزائر وكّل عليها القنصل الإنجليزي روبيرت دي سانت جون (Robert de Saint- John) الذي دفع له إيرادها حتى شهر ديسمبر من سنة 1830 م. ثم جعلت منها السلطات الفرنسية مقرا لمصالح الهندسة المدنية إلى غاية 1835 حيث ضمت إلى إدارة الجامع الأعظم[19]. وكان من نزلاء هذه الدار الدوق دومال (Duc d'Aumale).

دار الحمراء في كتابات هنري كلاين:

جاء في وصف الأستاذ هنري كلاين(1864-1939)[20] لدار الحمراء والتغيرات التي طرأت عليها منذ احتلال الفرنسيين الجزائر: « كان المظهر الخارجي لدار الحمراء في العهد العثماني مختلفا تماما عن ما هو عليه اليوم، حيث لا يظهر الثراء الزخرفي على واجهاتها، وهي محجبة بساباط يصل هذه الدار بالمبنى المقابل لها والذي كان مقرا لضباط الهندسة في العهد الفرنسي. وكلا البنايتان تكوّنان كتلة واحدة. وكان يقع تحت هذا الساباط زقاق ضيق سمي في سنة 1830 باسم شارع فليب. إلاّ وقد تمت إزالته سنة 1863م ليتسع بذلك شارع فليب ويأخذ تقريبا شكله الحالي.»[21] كما وصف العين الحمراء التي كانت تقع في قبالة الدار، ويُعتبر وصفه ومن أقدم ما وصل إلينا عن هذه العين التي لم يعد لها أثر إلاّ ما ذكرته المصادر والوثائق الأرشيفية. ذلك أن هذه العين كانت ذات أهمية بالنسبة لأهالي مدينة الجزائر الذين كانوا يترددون عليها، فهي ذات أصالة وعراقة. وقد تحدث عن جرات من نحاس تمّ وصلُها وتثبيتها بالعين، واعتاد روادها على التجمع حولها وإنشاد الأغاني الشعبية جماعات تلوى الأخرى.[22]

ونظرا لأهميتها فقد سمي الحي الذي تقع فيه بحومة عين الحمراء[23] وكغيرها من العيون المشهورة في المدينة فقد استعملت للدلالة على تحديد مواقع الملكيات، مثلما وردت في وثائق المحاكم الشرعية كوثيقة عقد عناء لدار في حومة عين الحمراء بتاريخ 20 رجب عام 1249هـ هذا نصها:

« الحمد لله بعد أن كان مما تعين حُبسا ووقفا على فقراء الحرمين الشريفين مكة المشرفة والمدينة المنورة على صاحبهما أفضل الصلاة والسلام وجميع الدار المنهدم بعضها

والدويرة الراكبة على سقيفتها الكاين ذلك **بحومة عين الحمراء** القريبة من دار ابن صفاج حسبما ذلك كله مبين ومسطر بوقفيه أماكن الموقوفة على من ذكر بيد وكيلها الذي ذكرها إن شاء الله تعالى البيان التام وقف عليه شاهداه(.....) فيه ما ذكر ثم أن حكام الفرانسوية الناظر في مصالح البلاد أمروا( ) وكيل المكانين المذكورين وهو السيد الحاج مصطفى ابن المرحوم السيد محمد بوظربة بهدم حيطان الدويرة المذكورة حتما وفيها بناء محل على نظرهم يعمر عن ذلك الضعفة ودام دفعها بالعناء لما يقوم بها من بناء وغيره.... »[24]

كما كان يقع بالقرب من دار الحمراء مسجد عُرف باسمها وهو **جامع عين الحمراء** وكان مسجدا صغيرا يقع تحت الساباط ، وقد عرف أيضا بجامع التادلي نسبة لآخر وكيل عُين عليه من قبل الداي حسين وهو محمد التادلي.[25] ثم اتخذته السلطات الفرنسية ثكنة عسكرية في بداية الاحتلال، وتمت إزالته نهائيا في سنة1863م.[26]

ويجاور دار الحمراء من الجهة العليا شارع **سيدي علي الفاسي**،[27] سُمي كذلك نسبة لضريح أحد الأولياء الصالحين الموجود فيه، وهو أحد علماء مدينة فاس المغربية، وعند قيام الإدارة الفرنسية بهدم أجزاء من هذه المنطقة السفلى هُدم الضريح، ونقلت رفاته إلى زاوية صغيرة تعرف بزاوية العباسي الواقعة في شارع التمر عام 1841م، وتمت عملية النقل هذه على نفقة بيت المال.[28]

الوصف الداخلي لدار الحمراء:

قدّم كلاين رئيس لجنة الجزائر العتيقة سنة 1913م، أقدم وصف جاء فيه: « إنها سلبت ألباب الزائرين لها، بالمربعات الخزفية الهولندية وأناقة عقودها الرخامية، فالغرف الموجودة في الطابق الأرضي مزينة بزخارف الفن الإسلامي (لوحة رقم 2)، أما أروقة الطابق الأوّل فتتميز بأعمدة حلزونية وعقود مرسومة بتأنق،(لوحة رقم 3) وفيه غرف متنوعة وثرية بالمواد الخشبية المنقوشة والمحفورة والمصورة بالألوان. وأخيرا فإن قاعة الاستقبال الكبيرة تتميز بجمال خاص فهي ذات جدران باهية، منسجمة، ومخرمة بتشبيكات أُطرها وأفاريزها المصنوعة من خزف الدلفت(Delft) (لوحة رقم 4). أما سقوفها الفاخرة فتحمل تقويسات وتجويفات منقوشة بطريقة مذهلة وملونة

باللون الذهبي(لوحة رقم (لوحة رقم 5). وواصل وصف دار الحمراء وطابقها السفلي وهو الأساس الذي بنيت عليه الدار أنه سِّري وذو عقود أصلية، وبه مكان لحارس الدار، ومدخل قديم مخصص للإنكشارية وعبيد الداي حسين. وعند انتهاء الزيارة أبدى أعضاء اللجنة إعجابا كبيرا بهذه الدار، وطلبوا من المسؤولين عليها أن يسعوا لتصنيفها ضمن التراث التاريخي الإنساني.[29]

وصف مخطط دار الحمراء :

إذا اعتمدنا على المخططات المعمارية للدار التي نشرها أمابل رفوازي (Amable Ravoisie)[30] فإنها تصور موقع العين والمسجد والساباط التي كانت مجاورة للدار قبل أن يزيلها الاحتلال.

كما توضح كل التفاصيل الخاصة بطوابق الدار (الطابق السفلي مخطط رقم 02)، والأرضي والعلوي وسطح الدار مع المنزه) قبل أن تطرأ عليها التغيرات فيما بعد.

يتميز تخطيط دار الحمراء بالصغر مقارنة مع دور مدينة الجزائر كدار عزيزة، ودار حسن باشا، ودار خداوج العمياء، حيث يبلغ طول ضلعيها 17م في 15م، فهي تتكون من سقيفتين هما: السقيفة الصغرى التي تطل مباشرة على الشارع، وتبلغ مقاساتها 3,60م في 2,80م، ثم بواسطة باب خشبي متين و مزدان بمسامير برونزية، ومؤطر بإطار رخامي يعلوه عقد حدوي مرتكز على عمودين يصل إلى السقيفة الكبرى التي تبلغ مقاساتها 3,60م في 2,80م، و تحتوي على أربعة مقاعد (دكانات) من الجانب الأيسر و إثنين بالجانب الأيمن،كما تحتوي مؤخرة السقيفة على عنصر معماري هام في المسكن التقليدي و هو الملقف، الذي كان يؤدي دورًا هامًا في تجديد حركة الهواء في السقيفة و حتى في كامل الدار، و الجدير بالملاحظة أنّ الملقف في هذه الدار غير مكشوف، إذ قامت الإدارة الفرنسية بتسقيفه ليصبح وحدة معمارية ممتدة في الجناح الموجود فوق السقيفة (مخطط رقم 2). بعد ذلك نصعد إلى:

الطابق الأرضي من الدار،(مخطط رقم 3) و ذلك بواسطة سلم رئيسي ينفتح مباشرة على الصحن المربع الشكل، و تحيط به عقود حدوية متجاوزة و قائمة على أعمدة رخامية. في هذا الطابق تتوزع الغرف في ثلاثة جوانب فقط و ذلك نتيجة لما

تعرض له الجانب الشمالي من الإزالة، و الغرف في هذا الطابق متفاوتة في الطول والعرض، و قائمة بكل عناصرها المعمارية، بينما يحتوي جناح الجنوب الشرقي على المطبخ الذي ينفتح من الجهتين، من جهة السلم، ومن الرواق الجنوبي. و نظرا لتوفر مخطط الدار قبل تغيير بعض وحداتها، نقدم مقاساتها وهي كالتالي :

تبلغ أبعاد الغرفة الشرقية 9,40م في 2,85م، و الغرفة الشمالية تبلغ مقاساتها 14,40م في 2,90م، و الغرفة الغربية بـ 8,40م في 2,40م.

و يُلاحظ أنّ **الطابق العلوي** من دار الحمراء (مخطط رقم 4) يحتفظ بنفس التخطيط المعماري المتبع في الطابق الأرضي، الذي هو امتداد له، ما عدا الحمام الذي حل محله المطبخ.

أمّا فيما يخص توزيع غرف هذا الطابق فقد جاءت بنفس الطريقة التي كانت عليها في الطابق الأرضي، غير أنّ غرف هذا الطابق قد حافظت على شكلها الأصلي و كذا على زخارفها المعمارية، و سقوفها الخشبية المصورة، و هذه الغرف هي: الغرفة الشرقية المجاورة للحمام، و الغرفة الغربية و يمتد ثلث سقفها الخشبي منه إلى غاية الغرفة المجاورة، و ذلك بوجود جدار سميك يفصل بين ثلثيها و الثلث الآخر لها. و هذا بفعل التحويرات التي أدخلتها السلطة الفرنسية. أمّا الغرفة الشمالية فقد هدمت خلال توسيع الطريق المذكور.

السقف الخشبي المصور للغرفة الشرقية (قاعة الاستقبال)- الطابق العلوي- (لوحة رقم 6)

يعتبر هذا السقف الذي يبلغ طوله 9,55م وعرضه 2,95م النموذج الوحيد من السقوف الخشبية المصورة في دور مدينة الجزائر، ذلك لأنه لا يتبع نفس النظام المعتاد عليه، لاحتواء قسمه الأوسط على دائرة مقعرة و التي تحتضن بداخلها وحدات زخرفية متكررة ، وللإشارة فإن هذه الدائرة المزخرفة تشبه قبة السقف لإحدى قاعات دار عثمان بتونس[31]

تنطلق زخرفة هذا السقف من قبة مفصصة هندسية الشكل تتوج قمتها زخرفة نباتية قوامها أوراق الأكانتس[32] المحورة ، وزين مركزها بنواة بارزة مذهبة، تطوق هذه القبة جوفة رسمت أرضيتها بالألوان و بزخرفة نباتية ذات تنسيق مستقيم

بباقات من الورود المختلفة غير متناظرة نفذت رسوماتها على مهاد أبيض وبني بالتناوب، ويفصل كل باقة عن الأخرى عمود خشبي مذهب باللون الذهبي. يطوق هذه القبة من الخارج عدّة نطاقات تسودها الألوان الحمراء، الزرقاء والبيضاء، ويتخللها شريط نقشت فيه أوراق الأكانتس المحورة ، و يطوق الدائرة الموجودة داخل المربع الذي يبلغ طوله 1,80م مزين بورقة الأكانتش المحورة.

ويكتنف الدائرة عند الأركان الأربعة للمربع حشوات مثلثة مزينة بنطاقات ثلاثية، أولها نطاق أخضر زرعي لتحديد معالم المثلث، ثم يليه نطاق أصفر اللون، ويليه نطاق عريض باللون الأحمر الذي هو مهاد الزخرفة التي زينت أرضية المثلث، قوامها ورقة الأكانتس المحورة دائما، وهي خلف حلقة مغلقة هي أقرب إلى شكل الهلال. والمعروف أن هذا الشكل منتشر كحلية زخرفية في كثير من المعالم التاريخية (كوشة عقود النوافذ إلخ...)[33]

والحاصل أن دار الحمراء قد شُيدت في أرقى أحياء مدينة الجزائر العثمانية يتبين من خلال تسميتها وموقعها أنها كانت تقع في القسم الذي كانت تقطنه الجالية الأندلسية المقيمة في المدينة منذ سقوط آخر الإمارات الأندلسية المسلمة، غرناطة وقصرها المعروف بقصر الحمراء وتجمعت بشكل واضح في المنطقة السفلى في المركز الحيوي للمدينة بالقرب من دار الإمارة – دار الجنينة- والجامع الأعظم.

وقد أعطيت لدار الحمراء أهمية خاصة تبرز من خلال أجزائها الفنية: من سقوف خشبية مصورة، أبرزها ذلك السقف الواقع في الغرفة الشرقية(قاعة الاستقبال) ودرابزينها الخشبية ذات الزخارف النباتية، إلى جانب تنوع بلاطاتها الخزفية.

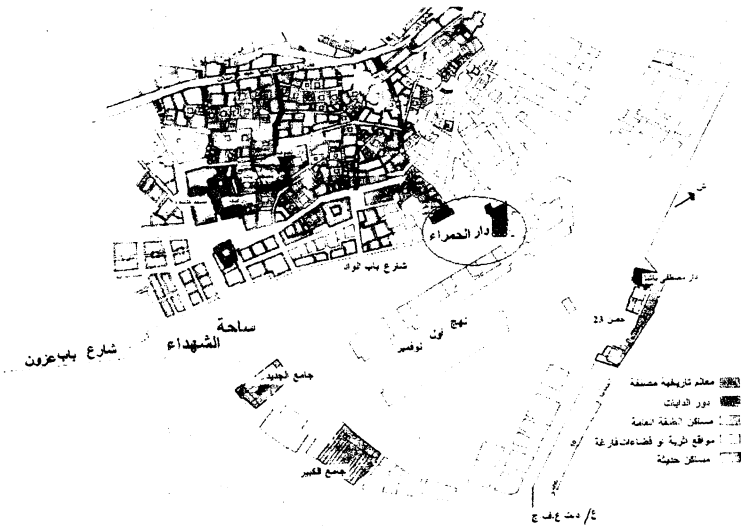

مخطط رقم 01: موقع دار الحمراء بالنسبة لمدينة الجزائر

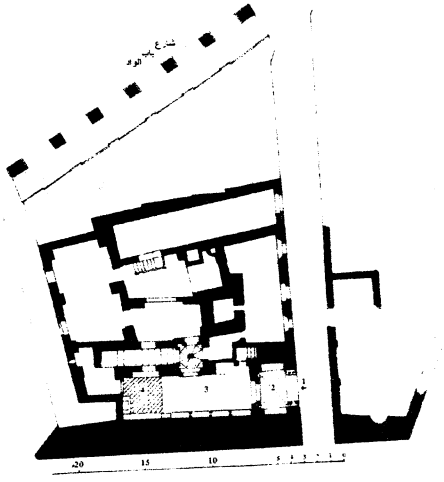

1- المدخل الرئيسي للدار

2- السقيفة الصغرى

3- السقيفة الكبرى للدار

4- الملقف المغطى.

مخطط رقم 02: المستوى الأرضي لدار الحمراء (عن /أ– رفوازي)

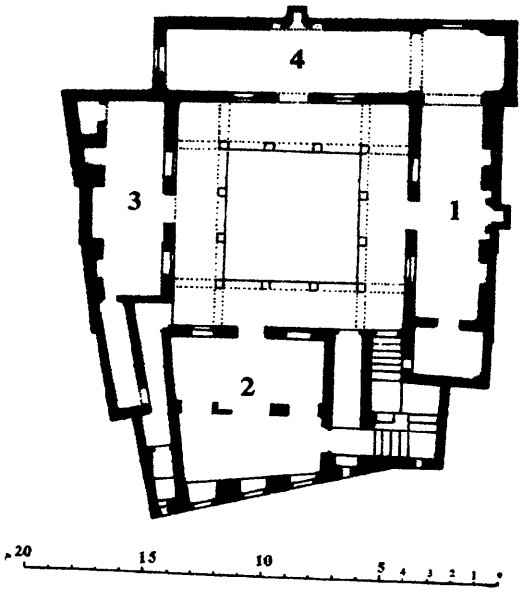

مخطط رقم 03: الطابق الأول لدار الحمراء (عن– رفوازي)

1- الغرفة الشرقية
2- الغرفة الجنوبية
3- الغرفة الغربية
4- الغرفة الشمالية (أزيلت في الفترة الفرنسية)

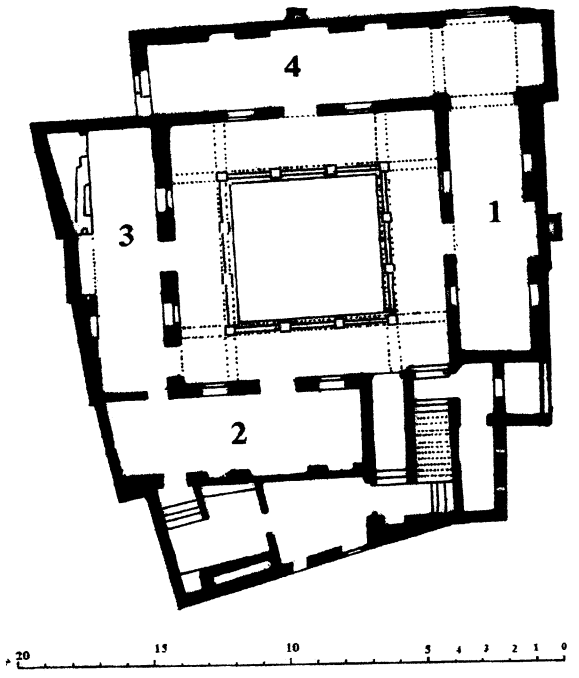

مخطط رقم 04: الطابق العلوي لدار الحمراء (عن أ– رفوازي)

نماذج من الوثائق المصورة.

الملحق رقم 1: عقد عناء لدار تقع في حومة عين الحمراء بتاريخ 20من رجب عان 1249هـ

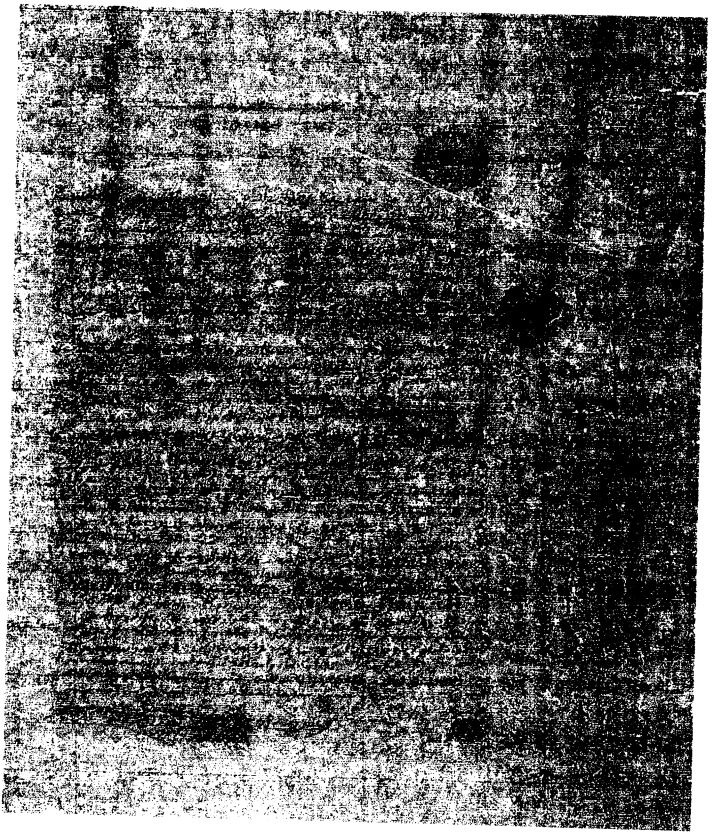

المصدر: المحاكم الشرعية: رقم العلبة 05، رقم الوثيقة 20

الملحق رقم 2: عقد تحبيس دار تقع قرب ضريح سيدي علي الفاسي والمؤرخة بأوائل رمضان 1088هـ

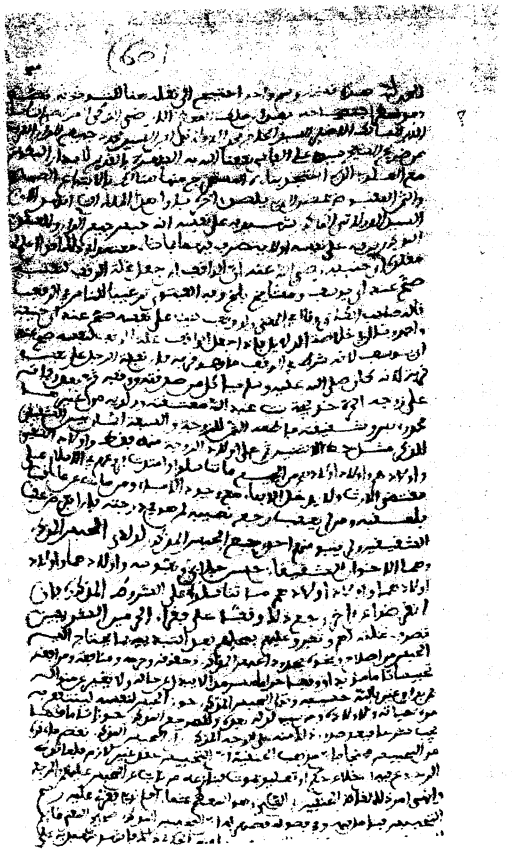

المصدر: المحاكم الشرعية: رقم العلبة 119– 120، رقم الوثيقة 60

الملحق رقم 3: عقد إثبات ملكية دار مصطفى الأحمر تقع بالقرب من العين الحمراء والمؤرخة بأوائل صفر 1247 هـ

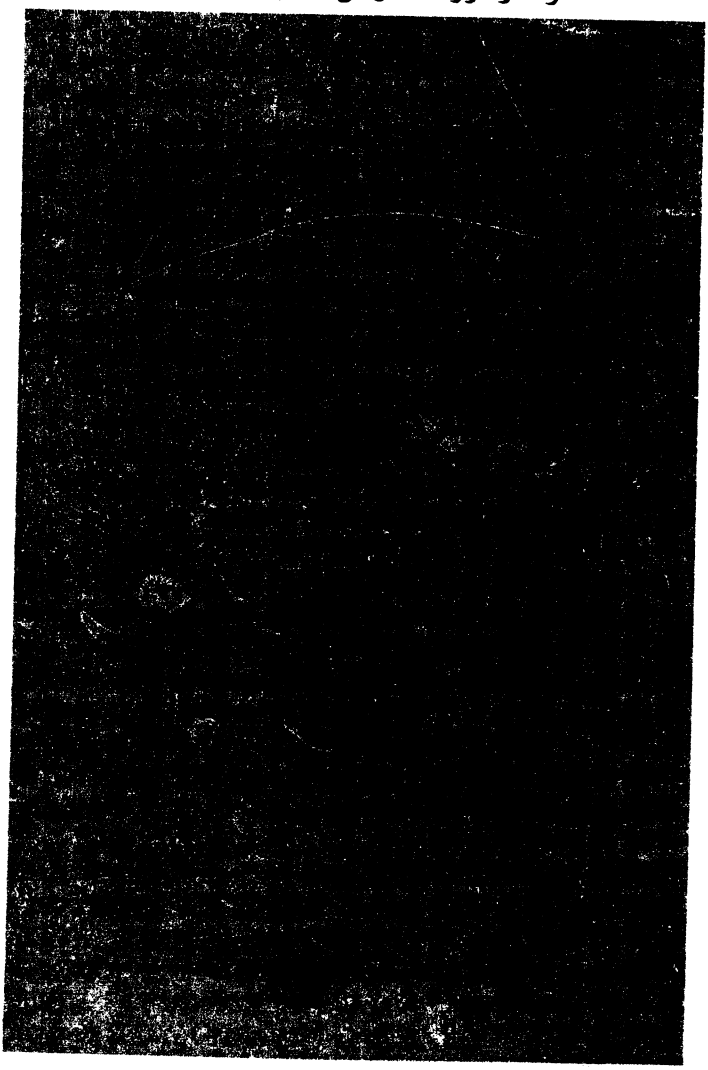

المصدر: المحاكم الشرعية: رقم العلبة 5، رقم الوثيقة 23

لوحة رقم 1: موقع دار الحمراء

لوحة رقم 2: صحن دار الحمراء

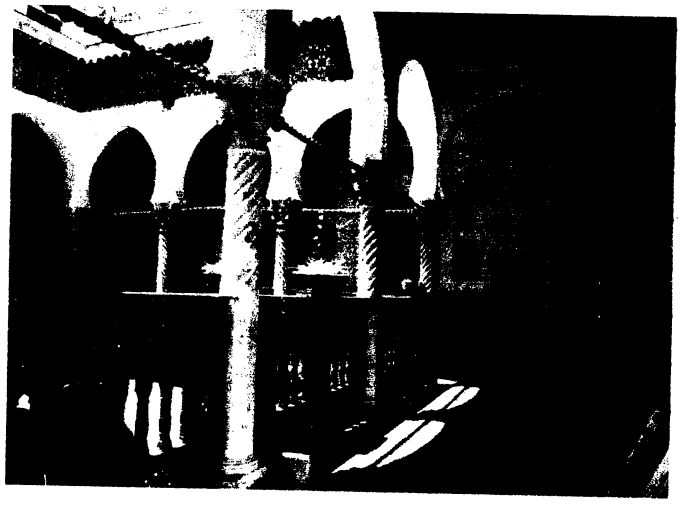

لوحة رقم 3: أروقة الطابق الثاني ذات العقود والأعمدة المتأنقة

لوحة رقم 6: بلاطات خزفية بزخارف نباتية(زهرة اللاله)

لوحة رقم 5: صورة شاملة لقاعة استقبال دار الحمراء

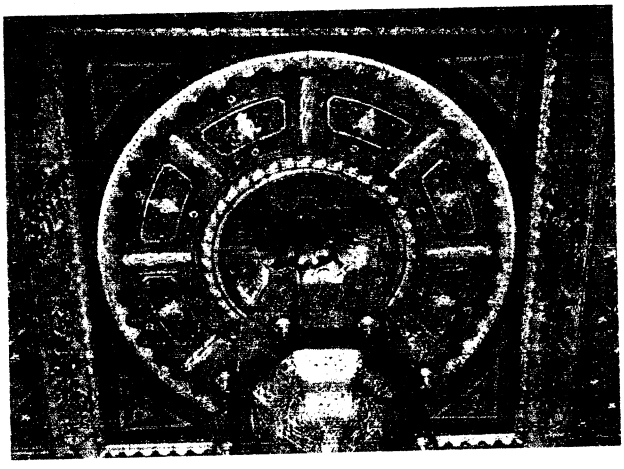

لوحة رقم 6: زخارف الدائرة الوسطى لسقف قاعة الاستقبال لدار الحمراء

1- المصادر والمراجع باللغة العربية:

- ابن خلدون عبد الرحمن؛ تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان العبر والمبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج5، تحقيق خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، 2000
- ابن حموش (أحمد مصطفى)؛ المدينة والسلطة في الإسلام " نموذج الجزائر في العهد العثماني"، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999،
- ابن أشنهو(عبد الحميد)؛ دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972.
- بورابة (لطيفة) ؛ التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائروالمدن السورية(حلب ودمشق)، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009.
- عقاب(محمد الطيب)؛ قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني(دراسة أثرية معمارية مقارنة)، معهد الآثار، جامعة الجزائر، شهادة دكتوراه حلقة الثالثة.
- مؤلف مجهول؛ كتاب غزوات عروج وخير الدين، اعتنى بتصحيحه تعليق حواشيه نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر،1934
- نور الدين عبد القادر ؛ صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، كلية الآداب، الجزائر، 1965، ص 31.
- يوسف (أمير) ؛ أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081هـ- 1246هـ/ 1671م- 1830م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، 2010
- الوزان الحسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي،كان حيا سنة 957هـ/1550م)؛ وصف افريقية، ج2 ، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ، دار الغرب دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
- Boutin; Reconaissance des villes forts et batteries d'Alger, publié par Gabriel Esquer, Paris,1927
- D'Arvieux(Chevalier); mémoires du Chevalier D'Arvieux, t.5,Paris, MDCCXXXV
- Devoulx (Albert); Les édifices religieux de l'ancien Alger,Alger, Typographie Bastide
-Golvin (L), Palais et demeure d'Alger à la période ottomane, Alger, office des publications universitaires, 1988.
- Klein(H); « Le vieil Alger et l'occupation militaire Française" in Feuillet d"El Djezair, 1910, t VII,p .51
- Klein(H); «Visites et excursions des anneés 1912 et 1913" in Feuillets d"El Djezair, 1914, t VII, p.85, 86.

- Ravoisie (A); Exploration scientifique de l'Algérie, pendant les années 1840, 1841, 1842, Paris, Beaux Arts, Architecture et sculpture, 1846, vol I et II
- Raymond(André); « Le centre d'Alger en 1830 ». In Revue de l'occident et de la Méditerranée, n° 31,1981, p.73 à84
Revault (J) ; Palais et demeures de Tunis (XVIII[ème] et XIX[ème] siecle), Paris, centre national de la recherche scentifique,1971
- Tourneau(Le); «Aldjazair». In Encylopedie de l'Islam, t.II, J.Brill, Paris, 1977, p.533

الهوامش :

[1] - Le Tourneau; «Aldjazair». In Encylopedie de l'Islam, t.II, J.Brill, Paris, 1977, p.533

[2] -Le Tourneau; «Aldjazair». Op.Cit,p.533

[3] – عبد القادر نور الدين؛ صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، كلية الآداب، الجزائر، 1965، ص 31.

[4] (Op, cit, p.533)Le Tourneau; «Aldjazair». Op,cit, p.533 -

[5] – الثعالبة بطن من بطون قبيلة صنهاجة من طبقة بني ملكان بن كرت من بني علي بن بكر بن صغير، موطنهم بمتيجة من بسيط الجزائر، نزلوها منذ عصور قديمة، وكانوا قبلها بجبال التيطري، ولكنهم زحزحوا منها إلى متيجة، ، لمزيد من التفاصيل أنظر ؛ عبد الرحمن بن خلدون؛ تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان العبر والمبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج5، تحقيق خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، 2000 ، ص.84.

[6] - Le Tourneau; «Aldjazair». Op, cit, p.533

[7] - Ibid

[8] – ورد وصف مدينة الجزائر في كتاب الحسن بن محمد الوزان كما يلي "... **هي كبيرة جدا تضم نحو أربعة آلاف كانون، وأسوارها رائعة متينة، مبنية بالحجارة الضخمة، فيها دور جميلة وأسواق منسقة، رتبت فيها أجزاء خاصة بكل حرفة طبقا لكل اختصاص، وفيها كذلك عدد كثير من الفنادق والحمامات، ومن جملة ما يشاهد المرء جامعها الممتاز الذي يبدو في غاية الكبر على شاطئ البحر، والأراضي المغروسة بأشجار الفواكه...**" أنظر؛ الوزان الحسن بن محمد ؛ وصف إفريقية، ج2، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص38

[9] - (عبد الحميد) ابن أشنهو؛ دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972، ص.63

[10]- Boutin; Reconaissance des villes forts et batteries d'Alger, publié par Gabriel Esquer, Paris,1927,p.66

[11] – مؤلف مجهول؛ كتاب غزوات عروج وخير الدين، اعتنى بتصحيحه والتعليق على حواشيه نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر،1934، ص.27

[12] - le Tourneau, « Al djazair», Op,cit, p.533

[13] - Chevalier D'Arvieux; mémoires du Chevalier D'Arvieux, t.5,Paris, MDCCXXXV,p.219-222

[14] - André Raymond ; « Le centre d'Alger en 1830 ». In Revue de l'occident et de la Méditerranée, n° 31,1981, p.73

[15] - Ibid

[16] - من جملة المعالم الأندلسية في هذا الجزء السفلي من مدينة الجزائر ، نجد نكنة أوسطى موسى، وهو المهندس المعماري الشهير، وطبانة الأندلسيين التي تأسست سنة 1552م، و التي اعتبرها الأسير الإسباني هايدو إحدى الروائع المعمارية بالمدينة. كما تفيد إحدى عقود البيع المؤرخة أوائل صفر 1247هـ إلى أن أحد ملاك الأندلسيين وهو القائد مصطفى الأحمر قد باع دارا بالقرب من العين الحمراء وهذا مقتطف منها:

« الحمد لله هذه نسخة رسمين اثنين أحدهما رسم تحبيس والأخر توصيله ينقلان هنا للحاجة إليهما والتوثق بأصلهما نص أوهما الحمد لله بعد أن استقر على ملك المكرم محمد صناع الشواشي ابن الحاج محمد المذكور في ....بالرسم الأخير من الرسوم الملصق آخره بأول هذا جميع الدار القريبة من **العين الحمراء** داخل الجزائر المحروسة الشهيرة بدار **القايد مصطفى الأحمر** مع العلوي والمخزن المستخرجين منها المذكور معه في المشار إليه وفيما أحيل عليه بالابتياع الصحيح والثمن المقبوض» أنظر:

- مصطفى أحمد بن حموش، مرجع سابق، ص 241

- المحاكم الشرعية، علبة 5، وثيقة 23

[17] - **عقاب (محمد الطيب) ؛ قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، (دراسة أثرية، معمارية، مقارنة)، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1985، ص 35**

[18] - الداي حسين: هو آخر دايات مدينة الجزائر، ولد سنة 1764 م بقرية قرلة Vurla الواقعة على الشاطئ الجنوبي لمدينة إزمير، نشأ باسطمبول حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة ، وبعدها جاء إلى الجزائر واشتغل جنديا في الأوجاق، ثم تدرج في المناصب إلى أن أصبح عضوا في مجلس الديوان.

تولى منصب خوجة الخيل في عهد الداي عمر باشا (1230هـ- 1232هـ / 1815- 1817م), ويرد ذكره في الوثائق بمايلي:

« ... **المعظم الهمام فجر السلاطين العظام مولانا السيد حسين باشا في التاريخ ابن المرحوم السيد حسن**.....».

تولى الحكم سنة 23 ربيع الثاني 1233هـ / 1818م خلفا للداي علي خوجة (1224هـ - 1230هـ/ 1809م- 1815م) بعد أن أوصى له هذا الأخير بالولاية. ومن أعماله المعمارية بناؤه مسجدا للخطبة، وأعاد بناء جامع صفر 1242هـ/ 1826م، كما اهتم بتشييد قنوات وسواقي للمياه، كقناة عين الزبوجة التي كان طولها 19كلم وقد كانت تستسقي الماء من منطقة بن عكنون ثم تمر على الطغارة عن طريق حي القصبة العليا. وأوقف على هذه المنشآت عدّة أملاك يصرف ريعها في ترميمها وتجهيزها بكل ما يلزمها، أنظر كل من؛

- المدني (أحمد توفيق)؛ محمد عثمان باشا، داي الجزائر 1766-1796، الجزائر، م، و، ك، ص 181.

- حمدان (بن عثمان خوجة)؛ المرآة، محة تاريخية و إحصائية على إيالة الجزائر، ترجمة محمد بن عبد الكريم بيروت، مكتبة الحياة، 1972، ص145

- يوسف أمير؛ أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية، (1081هـ- 1246هـ/ 1671م- 1830م)، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009- 2011، ص ص100، 102

– مصطفى أحمد بن حموش؛ المدينة والسلطة في الإسلام " نموذج الجزائر في العهد العثماني، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 138.

[19] - (H) Klein ; «Le vieil Alger et l'occupation militaire Française». in Feuillet d"El Djezair, 1910, t VII, p. 51

[20] – أسس هنري كلاين في سنة 1904م لجنة الجزائر العتيقة (Le comité du vieil Alger)، وكان مسؤولا على تحرير مجلة أوراق الجزائر(Feuillets d"El Djezair)، أنظر؛

- (H) klein; « In memoriam Henri Klein (1864- 1939)». In Feuillets d"El Djezair,n° 15.

[21] - (H) Klein ; «Visites et excursions des anneés 1912 et 1913» in Feuillets d"El Djezair, 1914, t VII, p.85

[22] - Ibid, pp.85-86

[23] - Ibid, p.86

[24] – المحاكم الشرعية، علبة 5، وثيقة رقم 20

[25] - Albert Devoulx; Les édifices religieux de l'ancien Alger, p.77

[26] - (H) Klein ; «Visites et excursions des anneés 1912 et 1913" in Feuillet d"El, 1914 , p.86

[27] – وقد أشارت إليه وثائق المحاكم الشرعية في عدد من عقودها كتلك المتعلقة بحبس إحدى الدور المجاورة لضريح سيدي علي الفاسي، والمؤرخة بأوائل رمضان 1088هـ، و نصها:

« الحمد لله هذه نسخة رسم واحد احتيج إلى نقله هنا للتوثيق به نصه بعد سطر افتتاحه بعد أن ملك المعظم الأرضى الزكي المرتضى الناسك الأبر المالك الظفر السيد الحاج محمد الدولاتي ابن السيد محمود جميع الدار القريبة من **ضريح الشيخ سيدي علي الفاسي** نفعنا الله به الشهره بالقدم بدار البكوش مع العلوي الذي استحدث بنائه المستخرج منها هنالك بالابتياع الصحيح والثمن المقبوض بمضمن الذي يلصق أخره بأول هذا الملك التام اشهد الآن السيد الدولاتي المذكور شهيديه على نفسه أنه حبس جميع الدار والعلوي المذكورين على نفسه أولا يتصرف فيهما بما شاء معتمدا في ذلك أقوال علمائه مقلدة أبي حنيفة رضي الله عنه أن الواقف أن جعل غلة الوقف لنفسه صح عند ابي يوسف ومشايخ بلخ..... » أنظر.

– المحاكم الشرعية، علبة 119-120، وثيقة 60

[28] - Albert Devoulx; Les édifices religieux, p 78

[29] - (H) Klein ; «Visites et excursions des anneés 1912 et 1913" in Feuillet d"El, 1914 , p.48

[30] – كان أمابل رفوازي (A. Ravoisie) عضوا في اللجنة العلمية الأكاديمية الخاصة بالجزائر في سنوات 1840م و1841م و1842م، أنظر؛

(A)Ravoisie; Exploration scientifique de l'Algérie, pendant les années 1840, 1841, 1842, Paris, Beaux Arts, Architecture et sculpture, 1846, vol I, p. 46

[31] -(J)Revault; Palais et demeures de Tunis (XVIII^{ème} et XIX^{ème} siecle) Paris, centre national de la recherche scentifique,1971, fig.6

[32] – دخلت هذه الورقة منذ أقدم العصور ضمن مجموعة العناصر النباتية التي احتلت مكانة أولى من حيث استخدامها في عالم التشكيلات الزخرفية، وقد تدرج استعمالها من عصر إلى عصر، ففي العصر اليوناني عرفت

أنماطا شكلية متعددة ومتشعبة، وأدخلت في العصر الروماني ضمن العناصر الأساسية في الزخرفة لتزيين التاج الكورنثي على ما كانت عليه في العصر اليوناني وبعدها انتقلت إلى فنون أخرى مثل الساسانية والبيزنطية، مواصلة طريقها من الرواج لتصل في النهاية إلى الفن الإسلامي لتحتل بذلك دورا لا يقل أهمية بين زخارفه النباتية التي طالما أبهرت الناظرين. ولكنها في هذا الفن صيغت بطريقة محورة تماما عما كانت عليه عند الشعوب الأخرى، فظهرت جلية في العهد الأموي من خلال الفسيفساء. وتواصلت استعمالات ورقة الأكانتس بشكل واضح في الزخارف العربية الإسلامية إلى نهاية حياتها في أوائل القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، يراجع؛

– لطيفة بورابة؛ التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائروالمدن السورية(حلب ودمشق)، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009،ص 160

[33] - (L) Golvin, Palais et demeure d'Alger à la période ottomane, Alger, office des publications universitaires, 1988, p. 50